

أَمِنْ ظَلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي

[من الوافر]

يمدح النعمان بن المنذر:

أَمِنْ ظَلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي
 بِمُرْقَضِ الْحُبَيِّ إِلَى وُعَالٍ ^(١)
 فَأَمَوَاهِ الدَّنَا، فَعُوِيرَضَاتِ
 دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاءِ جِلَالٍ ^(٢)
 تَأَبَّدَ لَا تَرَى إِلَّا صُوراً
 بِمَرْقُومٍ، عَلَيْهِ الْعَهْدُ، خَالٍ ^(٣)
 تَعَاوَزَهَا السَّوَارِي وَالْعَوَادِي
 وَمَا تُذْزِي الرِّيَّاحُ مِنَ الرَّمَالِ ^(٤)
 أَثِيثٌ نَبُتُهُ، جَعْدٌ نَرَاهُ
 بِهِ عُودُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَالِي ^(٥)

(١) ظلامه: اسم امرأة. الدمن: الآثار. المُرْقَضُ: أي ما ترك بعد أن كان حمى. الحُبَيِّ ووَعَال: إسما موضعين.

(٢) أمواه الدنا وعوِيرَضَات: إسما موضعين. دوارس: باليات. الأحياء: بمعنى الناس أو القوم. جلال: من حلّ بالمكان أي أقام، فهم مقيمون.

(٣) تأبَّد: توحَّش، وتأبَّد المكان أي أقفر وألفته الوحوش. الصُّور: قطيع البقر. المرقوم: أي المكان قليل النبات. العهد: أول مطر الربيع.

(٤) تعاورها: أي تعاقب عليها. السواري: مفردها سارية وهي السحابة تهطل ليلاً. العوادي: مفردها غادية وهي السحابة تهطل غدوة. تذري: تثير وتفرق.

(٥) أثيث: كثيف وملتف. جعد: متلبّد. العُود: الحديثه النتاج من الظباء والإبل والخيل. المطافل: التي لها طفل. المتالي: التي تلاها أولادها.

- يُكَشِّفْنَ الْأَلَاءَ، مُزَيِّنَاتٍ
 (١) بِغَابِ رُدَيْنَةَ السُّحْمِ، الطَّوَالِ
 كَأَنَّ كُشُوحَهُنَّ، مُبَطَّنَاتٍ
 (٢) إِلَى فَوْقِ الْكُعُوبِ، بُرُودُ خَالٍ
 فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفُورًا
 (٣) وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ الدَّارِ بِالِي
 نَهَضْتُ إِلَى عُذَافِرَةِ صَمُوتٍ
 (٤) مُذَكَّرَةٍ، تَجِلَّ عَنِ الْكَالِ
 فِدَاءً، لَامِرِي سَارَتْ إِلَيْهِ
 (٥) بِعِذْرَةِ رَبِّهَا، عَمِّي وَخَالِي
 وَمَنْ يَغْرِفُ، مِنَ النِّعْمَانِ، سَجَلًا
 (٦) فَلَيْسَ كَمَنْ يُتَيَّهِ فِي الضَّلَالِ

- (١) يُكَشِّفْنَ: بِمَعْنَى يَأْكُلْنَ. الْأَلَاءَ: نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ دَائِمِ الْخَضَرَةِ مُرِّ الثَّمَرِ. غَابِ رُدَيْنَةَ: كِنَايَةٌ عَنِ الرِّيحِ الرُّدَيْنِيَّةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى رُدَيْنَةَ وَهِيَ امْرَأَةٌ اشتهرت بتقويم الرِّيحِ. السُّحْمُ الطَّوَالُ: شَبَّهَ الشَّاعِرُ قُرُونِ الْعُودِ بِالرِّيحِ فِي سَوَادِهَا وَطُولِهَا.
 (٢) كُشُوحَهُنَّ: خَوَاصِرُهُنَّ (مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَوَسْطِ الظَّهْرِ). الْبُرُودُ: الثِّيَابُ الْمَخْطُوطَةُ الْيَمْنِيَّةُ. وَقَدْ شَبَّهَ أَلْوَانَ قَطِيعِ الْبَقَرِ بِتَخْطِيطِ الْبُرُودِ، خَالٍ: اسْمُ مَوْضِعٍ.
 (٣) الْقَفَرُ: الْأَرْضُ الْخَالِيَّةُ. الْبَالُ: بِمَعْنَى الْحَالِ.
 (٤) الْعُذَافِرَةُ: النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ الشَّدِيدَةُ. صَمُوتٌ: بِمَعْنَى صَابِرَةٌ. مُذَكَّرَةٌ: تَشْبِيهُ الْجَمَلِ فِي خَلْقَتِهَا وَقُوَّتِهَا. تَجِلُّ: تَتَنَزَّهُ. الْكَالُ: مِنَ الْكَلَلِ أَيْ التَّعَبِ.
 (٥) عِذْرَةُ رَبِّهَا: أَيْ مَعْذَرَةُ صَاحِبِهَا.
 (٦) السَّجَلُ: الدُّلُوعُ. وَالْمَعْنَى، أَنَّ مَنْ يُحْصِلُ عَلَى عَطَاءِ النِّعْمَانِ فَقَدْ خُطِّيَ فَلَا يَتَيَّهِ كَالَّذِي يَبْحَثُ عِنْدَ غَيْرِهِ.

فَإِنْ كُنْتَ امراً قَدْ سَوَتْ ظَنّاً
 بَعْبِدِكَ، وَالْخُطُوبُ إِلَى تَبَالٍ ^(١)
 فَأَرْسِلْ فِي بَنِي دُبْيَانَ، فَأَسْأَلْ
 وَلَا تَعْجَلْ إِلَيَّ عَنِ السَّوَالِ
 فَلَا عَمْرُ الَّذِي أَثْنِي عَلَيْهِ
 وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى إِلَالٍ ^(٢)
 لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ، فَأَنْتَ صِحْنِي
 وَكَيْفَ، وَمِنْ عَطَائِكَ جُلٌّ مَالِي
 وَلَوْ كَفَّى الْيَمِينَ بَعْثُكَ خَوْناً
 لَأَفْرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّامِ
 وَلَكِنْ لَا تُخَانَ، الدَّهْرَ، عِنْدِي
 وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةُ الرَّجَالِ
 لَهُ بَحْرٌ يُقَمِّصُ بِالْعَدُولِي
 وَبِالْخُلُجِ الْمُحَمَّلَةِ، الثَّقَالِ ^(٣)
 مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ، يَذُودُ عَنْهَا
 قَرَاقِيرَ النَّبِيطِ إِلَى التَّلَالِ ^(٤)

(١) الخطوب: البلايا. التبال: الإمتحان أو الإختبار.

(٢) إلال: اسم جبل في مكة.

(٣) يَقْمِصُ: يحرك السفن بأمواله. العدولي: السفينة الكبيرة المنسوبة إلى عدولي في البحرين. الخلج: السفن الصغيرة.

(٤) القراقير: السفن الطويلة. النبيت: جبل من الناس كانوا ينزلون بين العراقيين.

وَهُوبٌ لِّلْمُخَيَّسَةِ النَّوَاجِي
عَلَيْهَا الْقَانِئَاتُ مِنَ الرِّحَالِ^(١)



مَوْضِعُ الْقُسْطَاسِ

[من الوافر]

تَخِفُّ الْأَرْضُ، إِنْ تَفَقِّذَكَ يَوْمًا
وَتَبَقَى مَا بَقِيَْتَ بِهَا ثَقِيلًا
لَأَنَّكَ مَوْضِعُ الْقُسْطَاسِ مِنْهَا
فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا^(٢)



حَدَّثُونِي بَنِي الشَّقِيقَةِ

[من الخفيف]

يهجو النعمان:

حَدَّثُونِي بَنِي الشَّقِيقَةِ مَا يَمُ
نَعُ فَقْعًا، بَقَرَقِرْ، أَنْ يَزُولَا^(٣)

(١) المخيَّسة: المروضة. النواجي: المسرعات. القانئات: التي لونها الأحمر القاني.

(٢) القسطاس: الميزان.

(٣) المراد ببني الشقيقة هم قوم النعمان الذي تنسب إليه شقائق النعمان. الفقع: هو النوع الرخو من الكمأة. القرقر: الأرض اللينة المطمئنة.